[342] والنبي صلى الله عليه وآله لا يزداد إلا بكاء ولا يسكن، وكانت عاتكة تلعقه (1) عسلا صافيا " مع الثريد، وهو لا يزداد إلا تماديا " في البكاء. قال الواقدي: فضجر عبد المطلب (2) فقال لعاتكة: فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولدي وقرة عيني فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبي صلى الله عليه وآله، فجئن إلى عاتكة واجتمعن عندها في اربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش (3)، فتقدمت كل واحدة منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله صلى الله عليه وآله فما قبل منهن أحدا "، وبقين متحيرات، وكان عبد المطلب جالسا " فأمر بإخراجهن والنبي صلى الله عليه وآله لا يزداد إلا بكاء وحزنا "، فخرج عبد المطلب مهموما " وقعد عند ستارة (4) الكعبة ورأسه بين ركبتيه، كأنه امرأه ثكلاء، وإذا بعقيل بن أبي وقاص وقد أقبل وهو شيخ قريش وأسنهم، فلما رأى عبد المطلب مغموما " قال له: يا أبا الحارث، ما لي أراك مغموما " ؟ قال: يا سيد قريش إن نافلتي يبكي ولا يسكن شوقا " إلى اللبن من حين ماتت امه، و أنا لا أتهنأ بطعام ولا شراب (5)، وعرضت عليه نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهن (6)، فتحيرت وانقطعت حيلتي، فقال عقيل: يا أبا الحارث إني لاعرف في أربعة وأربعين صنديدا " من صناديد العرب امرأة عاقلة هي أفصح لسانا "، وأصبح وجها "، وأرفع

_____ (1) ألعق ولعق فلانا العسل: جعله يلعقه، أي يؤاكله العسل بأصبعه. (2) في المصدر: فضجر عبد المطلب ولا يتهنأ أن ينظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في تلك الحال، فقال لابنته عاتكة. (3) في المصدر: صناديد قريش وأصل بنى هاشم، فتقدمت كل واحد منهن ورفعن أكمامهن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووضعن خلف ثديهن في فم رسول الله اه‍ قلت: الخلف بالكسر: حلمة الضرع. (4) الستار جمع السترة: ما يستر به. وفي المصدر: فخرج عبد المطلب من الدار مهموما مغموما وقر عند الكعبة، وقعد عند ستارها. (5) في المصدر: ولا بشراب محزونا على ولدى محمد. (6) في المصدر زيادة هي: وذلك أنه ما من امرأة إلا وبها عيب، وإن محمدا لا يقبل ثدى من بها عيب، فلهذا امتنع فتحيرت. _____